الباب السابع

كيف نقاوم التنصير؟

هناك بعض الأمور لابد من العمل بها لكى يمكن مواجهة تنصير المسلمين ومنها كما ذكرها الشيخ سليمان العودة فى محاضرة له وهى:

١ ـ اليقظة لأنشطة المنصرين وتكثيف مراقبتهم بشتى الوسائل وإبلاغ العلماء والمشايخ المختصين بكل ما يُكتشف في ذلك أو يُرتاب في أمره

٢ ـ توسيع نشاط الدعوة إلى الله تعالى في أوساط النصارى من المقيمين في بلاد الإسلام وغيرهم وهذا يحقق عدة أهداف أولها: هداية ما شاء الله منهم وثانياً: وسيلة فعالة لإحباط جهود النصارى ثالثاً: إن أفضل وسيلة للدفاع هي الهجوم فهو يواجه الكيد التنصيري بوسائل مكافئة رابعاً: فضح لأعمال المنصرين لأن هؤلاء المسلمين الذين دخلوا في الإسلام حديثاً يعرفون قومهم وخططهم وربما حضروا معهم في بعض الأعياد والمناسبات والطقوس وغيرها فيقومون بالتبليغ عنهم وكشف خططهم.

إن من واجبنا جميعاً دعوة العمال ومناقشتهم والتأثير عليهم فما من أحد منا إلا وقد احتك يوماً بالعمال من غير المسلمين فلماذا لا يجعل من احتكاكه معهم فرصة لدعوتهم إلى الإسلام وتشكيكهم في الأديان الباطلة

التي يعتنقونها وحثهم على التفكير على الأقل في قضية الدين والبحث عن الدين الحق لعل الله يهديهم إلى الصراط المستقيم

٣- نشر العلم الصحيح بين المسلمين وتوعيتهم بأمر دينهم عقيدة وأحكاماً وأخلاقاً وذلك لحمايتهم من التأثر بالآخرين.

٤- بذل الجهد لحماية الشباب والفتيات من الغزو السلوكي المنحرف المتمثل في وسائل الإعلام المتعددة والمتاحة فلابد من عمل دعوي جاد يكتسح تجمعات الشباب ومجتمعات الفتيات ويربطهم بالدين ويحملهم مسئولية الدفاع عنه ويكشف لهم حجم المؤامرة التي تحاك ضدهم.

٥- المساعدة في قيام مؤسسات طبية خيرية إسلامية تستثمر جهود الأطباء وتقتطع من وقت فراغهم ولو شيئاً يسيراً لتطبيب المسلمين في كل مكان ويصاحب ذلك جهد دعوي لعودتهم إلى الله تعالى ودعوتهم إلى التوبة من الذنوب والمعاصي والآثام.

٦- إيجاد مواقع على الانترنت ومنتديات خاصة بدراسة موضوع التنصير ومتابعته وإعداد دراسات وتقارير بشأنه وحفظ الوثائق المتعلقة به وإصدار نشرات دورية تلاحق كل جديد في هذا المجال.

٧- إعداد مطويات مختصرة بلغات شتى عن التنصير وخطره.

٨- دعوة بعض المتهمين بموضوع التنصير إلى لقاءات مع الطلاب والمثقفين وأساتذة الجامعات وعامة المسلمين لبيان مخططات النصارى

٩- تصميم وعمل برامج كمبيوتر عن التنصير وخطره تتسم بالسهولة

والوضوح والإعتماد على المنهج الشرعي الصحيح المبني على الكتاب والسنة ونشر هذه البرامج في مجال الكمبيوتر عن طريق الشبكات الدولية للكمبيوتر.

١٠- العناية الخاصة بالمسلمين الجدد فإننا نجد النصارى يعتنون كثيراً بالنصارى الجدد ويشعرون الداخل حديثاً بالدين بعدم الغربة فلابد من إزالة غربته ووحشته وإشعاره أنه وسط أخوة له تعويضاً عن أخوته الأشقاء الذين فقدهم بتغيير دينه .

١١- محاربة أي بضاعة تمتُّ للتنصير بصلة أو تكون مبنية على فكرة تنصيرية كلعب الأطفال والأدوات المنزلية أو الملابس فضلاً عن برامج الكمبيوتر والأشرطة والمواد التعليمية وتشديد المراقبة عليها وتشديد المراقبة على الرسائل والطرود البريدية المشتبه فيها.

١٢- عدم استقدام العاملين النصارى إلى بلاد الإسلام خاصة تلك المهن التي يسهل وجود المسلمين فيها والحذر من الخادمات أن تقوم على رعاية الأطفال وغيرهم فتربيهم على عادات النصارى وتقاليدهم.

١٣-التيقظ للنشاط الماروني التجاري والإداري حيث أن الموارنة اللبنانيين من أكثر النصارى تلطفاً ونعومة ولباقة وقد اتضح أن لهم نشاطاً واسعاً من خلال وجودهم في الشركات والمطاعم والمتاجر وقد نشطوا في ترتيب وإدارة عمليات البغاء والإستفادة من الأعداد الكبيرة من الممرضات والمضيفات في الخطوط الجوية وغيرها.

١٤- المساعدة في إنشاء مراكز التوعية الإسلامية ودعوة النساء غير المسلمات إلى الإسلام وتقوم على هذه المراكز بعض الأخوات المحتسبات وتنشط في أوساط المضيفات الممرضات وغيرهن ٠

١٥- تحصين الشباب المسافرين إلى الخارج من مخاطر التنصير سواء كانوا مسافرين للدراسة أو العمل أو غير ذلك ويكون التحصين بأمرين: العلم الصحيح الشرعي الذي يقاومون به الشبهات- الدين والورع والخوف من الله عز وجل الذي يقاومون به المغريات والشبهات ولابد من تزويدهم بأهداف النصارى ومخططاتهم وتعميق المعاني الإسلامية لديهم.

١٦- الحذر والتحذير من التيارات العلمانية والتحديثية التي هي في حقيقتها الوجه الفكري والأدبي للتنصير أو على أقل تقدير هي أحد الحلفاء التاريخيين للنصرانية.

١٧- النزول إلى الميدان وعدم الهروب، فمجرد الكلام عن فساد هذا الجهاز أو ذاك أو هذه الشركة أو تلك، لا يحقق شيئاً كبيراً ٠

١٨- الدخول في التخصصات العلمية المختلفة ووجود متخصصين شباب في كل هذه الأمور ليتم الإستغناء عن الخبراء من اليهود والنصارى وغيرهم فلن تكون الأمة بخير ما دامت الخبرة التي تحتاجها يملكها عدوها .

١٩- دعم المسلمين الذين يحاربون التنصير مثل ما نجد اليوم حرب المسلمين ضد النصارى في السودان أو حرب المسلمين ضد النصارى في الفلبين فلابد من دعم قوي للمسلمين بكافة وسائل الدعم.

٢٠- العناية بالمناطق النائية كالقرى ومثلها الدول البعيدة أي البعيدة عن مراكز العلم وينبغي أن يكون هناك تضحية في هذا السبيل كما نضحي من أجل زيادة الراتب فلماذا لا نضحي من أجل الدين.

٢١- أسلوب المناظرة خاصة من الراسخين في العلم مع القساوسة النصارى وينبغي أن يكون هذا الأسلوب مضبوط بضوابط تؤدى للإستفادة منه وتجنب سلبياته .

٢٢- إبراز قصص بعض النصارى الذين أسلموا مثل كتاب لماذا أسلم هؤلاء أو كتاب رجال ونساء أسلموا مثل ما يسعى النصارى إلى تزوير أسماء بعض الناس وتصوير أنهم كانوا مسلمين ثم تنصروا بعد ذلك لأن هذا يُحدث أثراً نفسياً كبيراً لدى أصحاب الدين السابق فينبغي أن نشهر ونعلن عن النصارى الذين أسلموا من خلال الكتابات ومن خلال تقديمهم للناس ولكن ينبغي ألا نبالغ في هذا الإشهار والإظهار حتى لايضر بهؤلاء المسلمين أنفسهم وأن نعطيهم القيادة ونسلم إليهم الزمام فقد نجني عليهم حين نسلط عليهم الأضواء كثيراً فنسبب لهم بعض المضايقات والآفات التي قد تصيبهم .

مواجهة انحراف منظمات المجتمع المدني: لا شك أننا بصدد ظاهرة متعددة الأبعاد والأطراف يستدعى التعامل معها درجة عالية من التوازن والحرص فنحن نتحرك هنا وسط قيود ومعطيات دولية ومحلية تتمثل في

١ـ نحن جزء من عالم متداخل ومتشابك ؛ حيث أصبحت منظمات المجتمع المدني والمنظمات الحقوقية جزء لا يتجزأ من شبكة عالمية تشكل لوبي مصالح بصرف النظر عن وجود قوى أو أطراف دولية أو أجهزة استخبارات معادية قد تكون مستفيدة من نشاطها أو توظف امكانياتها أحيانا لأغراض سياسية قد تكون غير مواتية لمصالح الدول في بعض القضايا وفى بعض اللحظات.

٢ـ تزايد أعداد أعضاء المنظمات الحقوقية جداً بخلاف بقية الجمعيات الأهلية الممولة من الخارج ؛ سواء كانت من الغرب أو من الكنائس أو الجمعيات الإسلامية في الخارج.

٣ـ واستحوذت الجمعيات والمنظمات الحقوقية على ثقة وقبول قطاع ليس بقليل من السكان ؛ برغم تربح البعض من أنشطة هذه المنظمات.

لذا فإن المطلوب الآن ودون إبطاء إتباع عدة سياسات متكاملة على عدة محاور:

أولاً: المحور القانوني:

١ـ فعلى المستوى القانوني ؛ينبغى التطبيق الصارم للقانون الخاص بأنشطة الجمعيات الأهلية سواء كانت حقوقية أو دينية وتوقيع العقوبات

الصارمة والحازمة دون تردد على كل جماعة أو مجموعة تتعامل خارج نطاق القانون وتقيم علاقات مباشرة وشبه شخصية مع منظمات التمويل الأجنبية ومراقبة مثل هذا النوع من النشاط المشبوه وكشفه أولاً بأول أمام الرأي العام حتى لا يتحول مجموعة من المرتزقة والمأجورين إلى أبطال أمام الرأي العام خاصة مع اتساع نطاق الاختراق الأمريكي في أوساط الشباب والفئات المحرومة عموماً.

٢- وأيضاً ينبغي إتخاذ إجراءات قانونية وفقاً لقواعد القانون الدولي ضد الدول والمنظمات الغربية التي يثبت أنها تجاوزت القوانين ومولت مباشرة أو بصورة غير مباشرة تحت أية حجة أو مبرر حتى يشكل رادع تجاه مثل هذا السلوك.

٣- و ينبغي محاسبة ومحاكمة المسئولين عن أية تجاوزات أو انتهاكات ترتكب ضد حقوق الإنسان وأن تمنح صلاحيات للمجلس القومي لحقوق الإنسان باعتباره جهة مستقلة للتحقيق في بلاغات المواطنين المنتهكة حقوقهم وأن يكون لتوصيات المجلس قوة شبه إلزامية لتوقيع العقاب على من تجاوز ضد المواطنين ومن هنا تتوقف متاجرة البعض بحقوق الإنسان ويتوقف معها هذا البيزنس الضخم.

ثانياً: المحور الإعلامى:

ينبغي كشف ممارسات الجمعيات والمنظمات والأفراد الذين يثبت بالدليل القاطع مخالفتهم للقانون وعرض المخالفة على الرأي العام ؛

وعرض نماذج العمل الأهلي والخيري والتطوعي وقواعده في دول مثل الولايات المتحدة ودول الاتحاد الأوروبي عبر برامج مكثفة حتى يطلع الرأي العام على القواعد الصارمة وشبه المانعة للتمويل الأجنبي لمثل هذه الأنشطة في هذه الدول وطبقاً لقاعدة المعاملة بالمثل.

ثالثاً: المحور السياسي والدبلوماسي:

إن تجرؤ دولة مثل الولايات المتحدة على القوانين والإدارة السياسية هو نتاج ضعف القيادات وتتصور أمريكاً وبعض دول الاتحاد الأوروبي أنها صاحبة القرار الأوحد في مجال التمويل بسبب مساعداتها الاقتصادية والسياسية للنظم وبالتالي انعدام القدرة على وقف هذا النشاط الضار في بعض جوانبه فينبغي أن يتوقف فوراً ٠

<u>مواجهة التغريب:</u>

لكى يمكن مواجهة تغريب المجتمعات العربية خاصة تغريب المرأة على كل امرئ مسلم أن: -

أولاً: أن يؤدي كل منا مسؤوليته أمام الله، فكلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته، فأنت مسؤول في بيتك ومهما بذلوا من جهد لن يجبروك على التغير فعلينا أن نهتم بتربية أبنائنا وبناتنا وغرس المبادئ والقيم والتفنن في ذلك والتفرغ لهم وعدم الانشغال عنهم فهذا من أعظم الحقوق التي تجب علينا تجاههم، فلا يكفي ان نعتني بالمأكل والملبس والمشرب والمركب ونوعية المدرسة فماذا يفيد كل هذا إذا مسخت عقولهم وفسدت

أخلاقهم فلنتيقظ ولنبذل جهدنا مع بناتنا ونسائنا، فنجلب لهم الإعلام الآمن من قنوات محافظة تدل على الخير وتأمر به، ومن مجلات نسائية فاضلة عفيفة، وأشرطة مرئية ومسموعة نقية طاهرة، مع الاهتمام بالتذكير بالله وغرس الإيمان به في نفوسهم ومحبة رسوله ودينه وكثرة الجلوس معهم قبل أن يتخطفهم شياطين الإنس والجن

ثانياً: واجب المسؤولين ومن بيده القرار أن يحمي البلاد من هذه الهجمة العاتية لماذا يسرحون ويمرحون بلاحسيب ولا رقيب.

ثالثاً: يجب على العلماء وطلاب العلم والدعاة أن يقوموا بالواجب الذي عليهم ولا يجاملوا ولا يكتموا الحق ويعلنوه ولا يكون سراً بل يقال للناس هذا حق وهذا باطل.

رابعاً: إعلاء شأن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وجعله أمراً مألوفاً في مجتمعنا ودعم كل من ينصح ويأمر وعدم الوقوف بجانب أهل الباطل ضدهم والمطالبة بعزل أي مسؤول يكون بوابة ودعماً لتغريب نسائنا ،فهذا حق مشروع لنا فنحن متضررون من هؤلاء أشد الضرر فديننا وأعراض نسائنا أغلى ما لدينا .

<u>الدفاع عن الثقافة العربية والاسلامية</u>

يجب التصدي للأسباب الحقيقية للظلم الاجتماعي والسياسي والاقتصادي الداخلي والخارجي، مع وجود رؤية علمية وموضوعية لتحديات العصر وتناقضاته فذلك يحتاج إلى مشروع عربي من نوع آخر،

لا يتعارض مع التراث، بل ينبثق منه، ولا يغمض عينيه عن تناقضات العصر وتحدياته في ماض مجيد كانت ظروفه وتحدياته ومشاكله مختلفة تماماً، نحن بحاجة لمشروع مقاومة ونهضة ثقافية لا يضيع الهوية فيما بعد الحداثة، ولا يضيع صوابه بالهروب من الواقع في ما قبل الحداثة، ولا يستورد حداثة ذات مقاسات جاهزة من أزمنة أو أمكنة أخرى لكن ذلك موضوع يحتاج إلى معالجة مختلفة.

مواجهة أخطار العولمة الثقافية:-

اتضح أنّ العولمة تستند استناداً مباشراً إلى الحضارة الغربية المعاصرة التي توجهها المبادئ اللادينية الوضعية، التي لا تؤمن بالله تعالى والنبوات ومن هنا تشيع الحياة المادية والإلحاد عبر شبكاتها وأجهزتها العالمية، بأساليب ووسائل تقوم على الإغراء والخداع في غاية التأثير في النفس الإنسانية، إنّها تؤثر في مئات الملايين من المسلمين مباشرة أو بصورة غير مباشرة، فتؤدي إلى الإنكار والتشكيك، إنها تفقد الإنسان المسلم كيانه وشخصيته، وعقله وقلبه وروحه، وتفرغه من أصول الإيمان، فليست هناك حضارة أو أمّة على وجه الأرض ستتأثر بالعولمة كما سيتأثر بها المسلمون والحضارة الإسلامية ودراسة العولمة بكل بأبعادها دراسة واعية متفحصة، تثبت

ولا شك أن المسلمين جميعاً هم الهدف الأهم للعولمة الأمريكية الرأسمالية وذلك لعاملين:-

أ – ما تملكه بلادهم من مواد أولية على رأسها النفط والغاز وثروات طبيعية أخرى.

ب – ما ثبت لهم عبر مراكزهم وبحوثهم وجامعاتهم ومستشرقيهم إنّ هذه الأمة مستعصية على الهزيمة

لذا فإنّنا ندعو إلى احتفاظ المسلمين بهويتهم الإسلامية وشخصيتهم المستقلة المتميزة حسب عقيدتهم ومنهاج دينهم، والمحافظة على الفكر الإسلامي في منابعه الأصيلة، وإعادة تماسك الأمة الإسلامية، مع الإفادة من خير ما أنجزته المدنية الغربية والعلم الغربي، مع عدم الأخذ من الثقافة نفسها إلا ما كان منها لا يتعارض مع هوية الأمة الإسلامية وشخصيتها وثقافتها الأصيلة. ([1])

ولا مفر أمام مفكرينا ومثقفينا من مواجهه المشاكل المترتبة على اختراق ثقافة العولمة بعقل الواثق بحضارته الإسلامية، والواثق بنفسه، المتمكن من قدراته وطاقاته([2]) ونرى أيضاً ضرورة مواجهة منجزات

---

[1]- العولمة بين منظورين - مالك بن إبراهيم بن أحمد.

[2]- الإسلام في عصر العولمة ص ١٩، ٢٨، ٣٠.

العولمة، وتحدّياتها بشجاعة وإيمان، فلابد من الفحص والتمحيص، والنقد والاختيار، فالمسلم صاحب عقيدة، ورسالة عالمية، وثقافة أصيلة، ومنهج شامل في الحياة، وعليه أن يحمل رسالته الربانية للناس جميعاً، وأن يجمع بين حسنات ما عنده وحسنات ما عند الآخرين، مع المحافظة على الأصول الإسلامية، وضرورة نقد قوي جريء للعولمة واتجاهاتها وثقافتها المادية، ومواجهتها وجهاً لوجه ولقد شكت كثير من الدول الغربية من تأثير العولمة الثقافية في بلدانها، وبعض هذه الدول اتخذ عدداً من الإجراءات لحماية بلدانها منها فوزيرة الثقافة اليونانية ترى أن بلدها قد غزتها الثقافة الأمريكية وصرّح وزير الثقافة الفرنسي في السبعينات أنَّه خائف من وقوع الشعب الفرنسي ضحية للاستعمار الثقافي الأمريكي ثمّ وزير الثقافة الفرنسي الحالي يشن حملةً شديدةً على القنوات التلفزيونية التجارية، فقال: إنَّها أصبحت صنابير تتدفق منها المسلسلات الأمريكية، حيث لاحظ أنَّه في يوم الأحد، وفي الساعة الواحدة ظهراً، خمس قنوات فرنسية تبث مسلسلات أمريكية، مع أن عدد القنوات الفرنسية ست قنوات فقط، أي أكثر من ٨٠% تبث الثقافة الأمريكية وفي فرنسا عندما شعر الرئيس الفرنسي شارل ديجول بخطورة تأثير الأفلام الأمريكية على الثقافة الفرنسية، قام بعدة إجراءات منها:- إلغاء الاعتماد على الدولار كعملة احتياطية- الانسحاب من الحلف

الأطلسي- إعادة النظر في العلاقات الثقافية، والسياسية مع أمريكا.[٣] وقد أعلن صراحة أنّ تلك الإجراءات لحماية لفرنسا من الاستعمار الثقافي الأمريكي وصرّح وزير خارجية كندا عام ١٩٧٦م بأنّ برامج التلفزيون الأمريكي تدفع كندا نحو كارثة، ورئيس وزراء كندا شكا من تأثير الغزو الثقافي الأمريكي على الكنديين[٤] حيث أثبتت بعض الدراسات أن هناك بعض الأطفال الكنديين لا يعرفون أنهم كنديون؛ لتأثرهم بالبرامج الأمريكية التي تبث إلى كندا [٥] وما أحسن ما عبّر عنه الكاتب المصري فهمي هويدي معلقاً على دخول البث التلفزيوني إلى تونس، حيث قال: خرج الاستعمار الفرنسي من شوارع تونس عام ١٩٥٦م، ولكنه رجع إليها عام ١٩٨٩م، لم يرجع إلى الأسواق فقط، ولكنه رجع ليشاركنا السكن في بيوتنا، والخلوة في غرفنا، والمبيت في أسرة نومنا، رجع ليقضي على الدين، واللغة، والأخلاق، كان يقيم بيننا بالكُره، ولكنه رجع لنستقبله بالحب والترحاب، كنا ننظر إليه فنمقته، أما الآن فنتلذذ بمشاهدته، والجلوس معه إنه الاستعمار الجديد، لا كاستعمار الأرض، وإنما استعمار القلوب إن الخطر يهدد الأجيال الحاضرة،

---

[٣]- آثار أخرى للعولمة الثقافية:ناصر العمر، موقع المسلم http://www.almoslim.net على الإنترنت.

[٤]- مجلة اليمامة، السعودية، الرياض، عدد ١٠٣٨.

[٥]-:البث المباشرآثار وأخطار - محمد بن عبد الله بن صالح الهبدان- موقع مفكرة الإسلام http://islammemo.com على شبكة المعلومات الدولية.

والقادمة، يهدد الشباب والشابات والكهول والعفيفات والآباء والأمهات.

تدمير الهيمنة الأمريكية: [٦] في العالم يمكن أن يحدث من خلال إضعاف هيمنة الدولار الذي سيؤدي إلى إضعاف الاقتصاد الأمريكي، والذي بدوره يعاني من عجز تجاري كبير جدا مقداره ٨٠٠ مليار دولار في السنة يمكن إضعاف قوة هيمنة الدولار إذا تحول التعامل في التجارة العالمية خاصة تجارة النفط من الدولار إلى عملات أخرى، وكذلك إذا حولت الدول العربية المنتجة للنفط جزءاً من أوراقها المالية إلى عملات أخرى مثل اليورو سيكون لهذه الإجراءات تأثير فاجع على الاقتصاد الأمريكي وهذا ما لا تسمح أمريكا بحدوثه لذا فإنها جندت إضافة إلى قوتها العسكرية، استخباراتها وقواها السرية المخفية المتمثلة بالسفاك الاقتصادي وفرق الاغتيالات المتخصصة في خدمة هيمنة عملتها واقتصادها في بناء إمبراطوريتها الاقتصادية العالمية ومع هذا هناك محاولات من روسيا وفنزويلا وإيران وليس من دول الخليج العربي النفطية لكسر طوق هذه الهيمنة حيث أن حوالي ٩٠% من عائدات النفط النقدية للسعودية ودول الخليج العربي تبقى في الولايات المتحدة وقسم منها في بنوك عالمية أخرى تابعة للدول الغربية واليابان وهذه الأموال الضخمة تستخدم في:

---

[٦]- فهمي هويدي- الأهرام- عدد ١٩٨٩/٦/٢٧م.

- خلق فرص عمل جديدة في تلك البلدان الصناعية الكبرى.

- مساعدة مصانعها المتقدمة في الاستمرار في البحوث المدنية والعسكرية المتطورة

- تأمين مستوى المعيشة العالي لشعوبها.

وعائد أرباح هذا الاستثمار للأموال العربية لا يصل إلى المواطن العربي العادي في دول الخليج المنتجة للنفط بل يبقى متداولاً في الدول الصناعية مربوطاً بفقرات العقود المجحفة المتفق عليها - التي فرضها عليهم السفاك الاقتصادي- ويبقى تحت سيطرة أمريكا وهذه البلدان.

واحتمال حصر هذه الأموال المودعة في أمريكا والدول الأخرى إلى الأبد أو الاستحواذعليها وتجريد الدول العربية من ممتلكاتها احتمال كبير، ولهذا فإن السعودية وباقي دول الخليج تبقى في موقف مالي وسياسي ضعيف مهان ومشلول وفي النهاية أنها لا تمتلك القرار لاسترجاع أموالها أو إمكانية المطالبة بها إذا وقعت تحت رحمة الابتزاز المالي والسياسي الأمريكو-صهيوني.

الحفاظ على اللغة العربية

وللحفاظ على اللغة العربية من العولمة لابد من عمل التالي:-

أ- إعادة النظر فيما يعرض من برامج عبر وسائل الإعلام المرئي والمسموع ليكون المعروض مؤصلاً للثقافة العربية وداعماً للغة العربية الأم.

ب- إنتاج برمجيات الحاسب الآلي المتطورة والقادرة على التعامل مع النص العربي لسهولة تسويقه عبر الشبكات العالمية، وأيضا برمجيات لتيسير الترجمة البينية بين العربية واللغات الأخرى، ليحدث تفاعل ثقافي على أسس علمية عالمية لا عولمة غربية.

ج- - استخدام وسائل العولمة وتقنيتها المتطورة لنشر الإنتاج الثقافي العربي عبر الصورة والصوت مع الاهتمام بجودته لينجذب إليه المتلقي العربي فيستهلكه بدلاً عن الإنتاج الغربي.

د- تعريب المناهج العلمية والعملية التطبيقية في كل الفروع العملية والثقافية والعمل على حرية نقل الكتاب، ووسائل المعرفة بين البلاد العربية ورفع الحظر عن ذلك لتعميق الوحدة الثقافية بين البلاد العربية، وتقوية الأواصر بين الناس والمصادر الأصيلة في تلقي اللغة، ومنها الأسرة والمدرسة.(٧)

٧- العولمة واللغة العربية:مصدر سابق.

إنّ الأمّـة العربيـة والإسـلامية بـالرغم مـن أنهـا تعيش حالـة تجزئـة سياسية، وحالة تخلف اقتصادي وتقني، إلا أنها تمتلك إمكانيات متعددة اقتصـادية وثقافيـة وغيرهـا، وإذ مـا أحسـن توظيفهـا وإعـادة ترتيبهـا وتنسيقها، يمكن أن تشكل حالـة مؤثرة وفاعلـة، وبالتـالي تشكل حالـة أمان قوي فـي مواجهـة العولمـة والمقوّمـات الثقافيـة والقيم الحضـارية التـي تشكّل رصـيدنا التـاريخي، لـن تُغنـي ولـن تنفـع بالقـدر المطلـوب والمؤثر في مواجهة العولمة الثقافية، مادامت أوضاع العالم الإسلامي علـى مـا هـي عليـه، فـي المستوى الـذي لا يستجيب لطموح الأمـة ولا يحسُن بنا أن نستنكف من ذكر هذه الحقيقـة، لأن فـي إخفائهـا والتستّر عليها، من الخطر على حاضر العالم الإسلامي ومستقبله، مـا يزيـد مـن تفـاقم الأزمــة المركبــة التــي تعيشــها معظـم البلـدان الإسـلامية علــى المستويات السياسية والاقتصادية والاِجتماعية والثقافية والعلمية.[٨]

ولقـد أكـد الـدكتور عـز الـدين موسـى- أسـتاذ التـاريخ بكليـة الآداب بجامعة الإمام- أنّ الفكر الإسلامي يستطيع أن يلحق بالعولمـة هزيمـة نكراء، لأنّ العولمـة تحمل بذور فنائها داخلها، كمـا أنّ العولمـة تُهزم الآن داخـل المجتمعـات الأوربيـة، إذ بـدأوا يتحـدثون هنـاك عـن الدولـة الإثنية، وسيأتي الدور على أمريكا، مبيناً أن جوهر الإسلام يقوم على

---

[٨]- العولمة والحياة الثقافية في العالم الإسلامي، مصدر سابق.

التعدد وأن الوحدانية لله تعالى فقط، منوهاً إلى أن الإسلام له دور كبير في عالم اليوم إذا أحسن المسلمون تأويله وتأصيله ومخاطبة العالم بلغة العصر [٩] كما أن المشروع الإسلامي العالمي هو الذي نستطيع به مواجهة خطر العولمة لأنّه وحده الذي يملك مواصفات عقائدية، وتشريعية وثقافية وأخلاقية سليمة وصحيحة وقوية، ولأنّها وحدها التي تنسجم مع السنن الربانية في الكون، وتتفق مع الفطرة الصحيحة والعقل الصريح، ويملك بالإضافة إلى ذلك تجربة تاريخية غنية، صاغت حضارة عالمية متميزة، ما زالت آثارها ماثلة في كل مكان والأهمّ من ذلك أنّ هناك أمّة عربية إسلامية ما زالت قائمة موجودة- رغم كل محاولات الإفساد والتضليل، والتشرذم والتقطيع، والتجهيل، والإفقار الذي مارسه الأعداء نحوها- يجمعها دين واحد، وقبلة واحدة، وكتاب ولغة وتاريخ واحد، وعادات وتقاليد واحدة، ولديها إمكانيات مادية واقتصادية هائلة إنّ مواجهة العولمة توجب أن نتعامل معها من مراكز قوية تدلّل على وحدة الأمة، وقوتها وتكاملها وأهدافها النبيلة لخيرها وخير البشرية جميعًا.

---

[٩] - ندوة في مواجهة العولمة، في إطار أسبوع الأدب الإسلامي الأول، جامعة الخرطوم الأربعاء ٢٠٠٣/١٠/٢٢م. نقلاً عن موقع المشكاة (www.meshkat.net) على شبكة المعلومات الدولية.

نطالب بضرورة قيام المخططين الاستراتجيين من المفكرين والمثقفين والتربويين عند التخطيط للمستقبل بمراعاة مواجهة مشكلات العولمة ضمن هذا التخطيط، فيسلكون سبيل التحليل النقدي الهادئ، الذي يقترح حلولاً ورودوداً عملية على المستجدات بدلًا من أن يفزع أمامها لكي نحافظ على ثقافتنا ونحميها وينبغي على أصحاب القرار في الأمة العربية الإسلامية وقواها الحية أن تدرك أن الحفاظ على الثقافة العربية الإسلامية بجميع مكوناتها وتوفير الحماية لها، لا يأتى إلا عبر تبني استراتيجية الفعل، والتي تحقيقها ونجاحها يرتبط بمدى فهمنا العميق لقوانين العالم وقواه ومعارفه وأدواته وسبل الأداء الناجح في ميادينه والاستجابة لتحدياته، ومن ثم المشاركة في بناء حضارته باقتدار ونجاح لنحمي أنفسنا بل البشرية من حولنا [١٠] سبيلنا إلى ذلك هو الإيمان والعلم والعمل ولذا فإنا نطالب بضرورة

١ـ تنفيذ قرارات منظمة المؤتمر الإسلامي التي يتعلق بالإستراتيجية الثقافية للعالم الإسلامي الصادرة عن مؤتمر القمة الإسلامي الثالث، وقد تم التأكيد عليها في مؤتمر القمة الإسلامي الخامس، وصادق على مشروعها مؤتمر القمة السادس، كما صادق على قرار تنفيذها مؤتمر

---

[١٠]- ثقافتنا والتحدي خطابنا وخطاب العصر -عرسان عقلة ، هامش ٩، منشورات اتحاد الكتاب العرب دمشق ٢٠٠٠م.

القمة السابع، ونطالب الدول العربية والإسلامية إدخال هذه الإستراتيجية في سياساتها الثقافية والتعليمية والتربوية.

٢- وضع استراتيجية شاملة من المؤسسات التعليمية والثقافية المحلية، والمنظمات التربوية الإسلامية الإقليمية تهدف في مجملها: إلى مواجهة سلبيات العولمة في بعدها الثقافي، والاستفادة منها في إيجابياتها، وهذه الاستراتيجية تراعي الواقع الذي يعيشه الشباب المسلم، مع ملاحظة ردّ الاعتبار للإنسان المغيب في عملية التنمية والبناء، وتهميش الطاقات والكفاءات الثقافية والعلمية، وتدهور وضع النظام التعليمي والبحث العلمي مع ضرورة أن تحقّق هذه الاستراتيجية الأمور التالية:-

١- مواجهة الازدواج التي تعاني منها المجتمعات المسلمة في الجانب الثقافي، منذ ما يقرب من قرنين، نتيجة احتكاكها مع الثقافة الغربية الوافدة، بتقنياتها وعلومها وقيمها الحضارية.

٢- دراسة الوسائل والأساليب التي تساعد على نشر الثقافة والفكر الإسلامي، لأنّ المؤسسات الثقافية والعلمية هي الأقدر على مواجهة أخطار العولمة ومن ذلك إعادة بناء المؤسسات الإعلامية، لتمثل الثقافة الإسلامية أصدق تمثيل، ولتكون قادرة على عولمة الثقافة

الإسلامية والفكر الإسلامي وتوظيف جميع مفردات الثقافة الإسلامية في مجالات التعليم، التربية، الإعلام، التجارة، الاقتصاد والسياسة.(١١)

٣- تناول قضايا العصر الثقافية والاجتماعية، ودراسة انعكاساتها على الجوانب الثقافية والاقتصادية والسياسية من منظور المبادىء والأسس الإسلامية، والإجابة عمّا تثيره هذه القضايا من أسئلة وما تطرحه من مشكلات.

٤- تقوية اتجاهات الشباب المسلم بالتمسك بالعقيدة الإسلامية التي ارتضاها الله تعالى لنا، فالعقيدة هي التي تبصرنا بحقائق الحياة.

٥- الاهتمام بتربية وتثقيف الشباب المسلم وتوجيههم، من خلال المحاضرات العلمية والتوجيهية، والدورات التربوية المستمرة أو المؤقتة.(١٢)

٦- ترشيد وتوجيه الصحوة الإسلامية- التي جاءت تعبيراً عن العودة إلى الإسلام، ورفض التغريب- والاستفادة من الصحوة الإسلامية في مواجهة أخطار العولمة.

١١- الثقافة العربية الإسلامية وتحديات العولمة:مصدر سابق.
١٢- العولمة والمستقبل..استراتيجية تفكير، مصدر سابق، ص٩٩.

٧- إعداد مناهج دراسية تربوية جديدة تجمع بين الأصالة والمعاصرة في التربية الدينية، وعلوم اللغة العربية، والتاريخ والجغرافية، والوطنية العامة، وحتى الكتب العلمية الصرفة.

٨- إعداد البرامج الدراسية النافعة لأفراد المجتمع المسلم، التي تبني المنهج الشمولي في فهم الإسلام الذي يجمع بين العقيدة والشريعة، والسلوك والحركة والبناء الحضاري، وفق منهج أصولي سليم، يعتمد فقط على أسس العلم، ومقتضيات العقل، ومرتكزات الفطرة السليمة. وهذا يتطلب تغيير حياتنا منطلقين من قوله تعالى:(إِنَّ اللَّهَ لاَ يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ).(١٣)

إنّ بعض الأسلحة المعاونة للعولمة- بقصد أو غير قصد- هي تشجيع الفساد والانحلال والاستغراق في الشهوات، وتبذير المال القليل على مسايرة المظاهر وحُمّى الاستهلاك، ويُحسن الشباب المسلم صُنعاً إذا تعاونوا على مكافحة هذه الأوبئة من خلال المساجد، والمراكز الثقافية ووسائل النشر المتاحة. (١٤)

١٣- العولمة من منظر إسلامي:مصدر سابق. عصمة الحسين، العالم الإسلامي وتحديات العولمة، مجلة الكلمة، الصادرة عن منتدى الكلمة للدراسات والأبحاث، السنة الخامسة، العدد (١٩) ربيع ١٩٩٨م-١٤١٩هـ، ص ٨٣.

١٤- الشباب المسلم والعولمة:مصدر سابق.

٩- العمل على تحقيق وحدة الأمّة المسلمة، من خلال تحقيق وحدة العقول والثقافة، والقلوب والعواطف الإيمانية، والمصالح والأهداف، في إطار المؤتمر الإسلامي الحالي، والذي تتولد منه قوة سياسة ومعنوية واحدة، على أساس وحدة الأمة الواحدة، والمصير المشترك.

١٠- الاستفادة من رصيد الأمة العربية الإسلامية في ولوج عصر العولمة، وهذا يقتضي أن تسعى القيادات الفكرية والعلمية والدعوية إلى ترجمة حقيقة الأمة المسلمة الواحدة على أرض الواقع، وذلك بتحصين الهوية الثقافية التي قامت عليها هذه الأمة.

١١- إنّ المجتمعات العربية المسلمة لن تتقدم في عصر العولمة ما لم تتخلص من التبعية والتقليد للغرب، وتتبني النموذج الإسلامي الحضاري الفريد حتى تستطيع المحافظة على كيانها وهويتها الثقافية والحضارية في ظل التنافس الحضاري والتدفق الحر للمعلومات [١٥] ولابد من إبراز سماحة الإسلام، واتساعه للحوار مع غير المسلمين، وتوطيد العلاقات الإنسانية الكريمة بين الناس، ودعم أخلاق التعامل والتخاطب. وتصحيح فهم عالمية الإسلام باعتباره دعوة إنسانية موجهة لكافة الناس، وليس نظاما يسعى أتباعه إلى فرضه عنوة وقسراً على سائر الناس، وبيان الفرق بين الإسلام كحضارة ونظام

---

[١٥]- العولمة من منظور إسلامي:مصدر سابق.

للحياة كما يؤمن به المسلمون، وبين ما سماه الغربيون حديثاً الأصولية وهو ما نسميه نحن بتيار الغلو في الدين.[١٦]

الحفاظ على الهوية الثقافية في ظل العولمة: في الحديث عن إستراتيجية الحفاظ على الهوية الثقافية في ظل العولمة يمكن أن نقول كيفية التعامل مع العولمة الثقافية وتنبع ضرورات التعامل والمواجهة العربية لظاهرة العولمة بالأساس من الحاجة إلى حماية الهوية العربية الإسلامية وصيانة خصوصيتها الذاتية ويتم ذلك من خلال التوجه إلى التطور الحضاري الإنساني ودعم التفاعل الحضاري الثقافي بين الأمم والشعوب ولا بد لهذه الاستراتيجيات أن تكون ممكنة يمكن تطبيقها في ضوء الفرص المتاحة وان تتسم بالنظرة الشاملة وذلك بتحليل مختلف المتغيرات ومدى تأثيرها بعضا ببعض ويتم الحفاظ على الهوية من خلال مستويين يتمثلان فى المستوى الدولي:

ولعل أهم نقطة للبدء في المحافظة على الهوية الثقافية أمام الغير يمكن فى إطار التعامل مع قوى العولمة الثقافية وبناء النموذج الثقافي الوطني في المجتمعات العربية من خلال إجراء حوار عام يسفر عن إجماع وطني حول المشروع الثقافي الوطني والدعوة إلى الاندماج في الهوية الوطنية العربية مع الحفاظ على خصوصيتها وهي النقط المحورية التي

[١٦]- أبو المجد، أحمد كمال:العولمة والهوية ودور الأديان، مجلة المسلم المعاصر إصدار مؤسسة المسلم المعاصر.

تسعى من خلالها قوى العولمة إلى تحطيم وحدة البلدان العربية وإلى جانب ذلك لابد من إجراء حوار في إطار مفهوم التقريب في الوقت الذي يصعب الحديث عن التعامل مع العولمة الثقافية لأنه لازال هناك الكثير من التضارب الثقافي في الوطن العربي إضافة إلى هذا لا بد من التوصل إلى إستراتيجية ثقافية مشتركة بين البلدان العربية والغربية ويمكن ذلك من خلال حوار الحضارات العالمية، فالعوامة تدفع في اتجاه فرض القيم الغربية ومواجهة القيم غير الغربية.

أما على المستوى المحلي فإذا تحدثنا عن الإستراتيجية على المستوى المحلي فتعتبر الإستراتيجية نواة لفرض وجودنا الثقافي في معترك الحياة وإثبات خصوصيتنا الثقافية والهوية الوطنية داخل مجتمعاتنا ورفع هذه الهوية أمام الآخر وتكمن محاور ونقاط هذه الإستراتيجية في:

- محاولة المزاوجة بين المجتمع الحديث والحياة الشعبية التي خلفها الأجداد ويقصد هنا بالمزاوجة هو عدم الانفصام بين نواحي الحياة والتجارب الموروثة التي لا بد أن تحضر وتحلل وتقدم في ثوب جديد مع الحفاظ على الإبداع.

- تحديث ثقافتنا وتطويرها من إثبات هويتنا في وجه تيارات العولمة الثقافية حتى نتمكن من المحافظة على قوميتنا العربية(١)

- إيجاد رؤية تصور العالم على أنه مجموعة واحدة نتبادل المنافع دون إسقاط الخصوصية التي تميز كل جماعة في موروثها الثقافي.

- رفض العزلة والهيمنة ومحاولة وضع وجودنا الثقافي في معترك الحياة وهنا يمكن المحافظة على هويتنا (٢).

١-عدنان المجالي، ص.٢٢٠

٢- جيهان سليمة، ص٢٤٦.

ومواكبة الغيرر وتعتبر العولمة الثقافية من التحديات الكبرى التي تهدد خصوصيتها الثقافية فالإحساس الذي لا زال متنامي لدى المجتمعات بالخطر على الوجود الذاتي لأفرادها بوصفهم ينتمون إلى أمة كونية لحضارات متعددة هذا الوعي أخذ يولي مسألة الثقافة إهتماماً يتعاظم تدريجياً فالثقافة تعتبر المكون الأساسي لوجدان أي مجتمع وتعبر عن العمق التاريخي المتراكم في المجتمع فالثقافة تعبر عن الهوية والانتماء الوطني وبالتالي فالضرورة ملحة على التواصل الثقافي،والعولمة الثقافية تعتبر تهديداً للهوية القومية من خلال محاولة تحويل نمط الحياة إلى نمط حياة غربي ولأن وجودنا الثقافي سيكون بمثابة الحصن الذي يحفظ خصوصيتنا،وهويتنا من خلال التفاعل مع المناخ الحضاري العالمي وإثبات الهوية الثقافية العربية أمام الغيرر وتحويل ثقافتنا من ثقافة استهلاكية إلى ثقافة منتجة مثلها مثل مثيلتها من الثقافات الغربية وللقضاء على الهيمنة الثقافية وما أفرزته العولمة لابد من خلق أدوات لتحريك وجودنا الثقافي والمحافظة على خصوصيتنا وهويتنا أمام الغير وتحقيق وحدة الهوية الثقافية العربية من خلال بناء نموذج ثقافي وطني قومي من جهة والانفتاح على العالم الخارجي من جهة أخرى، فمواجهة العولمة تقتضي التعامل معها وليس الذوبان فيها الأمر الذي يؤدي إلى إذابة خصوصيتنا وهويتنا.

استراتيجية عربية لإعادة الكفاءات المهاجرة

من المهم تبني استراتيجية عربية لإعادة الكفاءات المهاجرة والعمل على استثمار جهودهم العلمية والعملية في خدمة الوطن العربي، والسعي لتوفير الإمكانات اللازمة لرعايتهم والاستفادة من قدراتهم فهناك العديد من البلدان التي تستقطب الكفاءات العربية المهاجرة وتوفر لهم كل الإمكانات المتاحة لاستثمار قدراتهم العلمية، في الوقت الذي يمكن لبلادهم إعادتهم لها والاستفادة من عطاءهم، وهذا ما يستدعي الدعوة لوضع استراتيجية عربية لإعادة مثل هذه الكفاءات والقدرات لأوطانها والعمل على الحد من هجرتهم ولقد دعا النائب عضو اللجنة المالية والاقتصادية بمجلس نواب رئيس لجنة الشؤون المالية والاقتصادية بالبرلمان العربي الانتقالي عبدالعزيز أبل إلى التعاون العربي في مجال مواجهة التداعيات الاقتصادية التي تواجه الدول المستضيفة للاجئين، مؤكداً أن وجود هذه الفئة وبأعداد كبيرة تشكل عبئاً كبيراً على الدول المضيفة خاصة في مجال توفير الخدمات، الأمر الذي قد يخلق مع مرور الوقت نوعاً من رفض هذه الشريحة للعودة ويخلق العديد من التداعيات على المستوى الأمني والاجتماعي.

صد المؤامرات الامبريالية

أمام حجم وضخامة المؤامرة الصهيو أمريكية وقبل فوات الأوان ندعوا كل المناضلين والشرفاء والمجاهدين من أبناء أمتنا العربية لصحوة شاملة بالتزامن مع الثورات العربية المتدحرجة وإعادة خلط الأوراق لعرقلة وصد المخططات الامبريالية الصهيونية مرتكزين على الأسس التالية كإطار اتفاق مبادئ:

أولا: على الصعيد الفلسطيني لأنها القضية المركزية ورأس الحربة في الصراع مطلوب الدفع باتجاه وقف المفاوضات العبثية مع الجانب الصهيوني وإلغاء كافة الاتفاقات الناجمة عنها والعودة للالتفاف حول الميثاق الوطني الفلسطيني بكامل بنوده وتعزيز دور منظمة التحرير الفلسطينية كممثل شرعي ووحيد للشعب الفلسطيني وذلك من خلال إعادة إصلاح مؤسساتها لتمثل كافة الأطر الفلسطينية، وكذلك تشكيل حكومة وحدة وطنية في الأراضي المحتلة وحكومة ظل في المنفى لمواجهة أسوأ الاحتمالات ومنها التصعيد الإجرامي الإسرائيلي المتوقع الذي قد يستهدف كل القيادات الفلسطينية ومؤسسات السلطة والحكومة.

ثانيا: الإعداد لمؤتمر حزبي عربي يستوعب كافة الأحزاب الوطنية والقومية والإسلامية وكذلك المنظمات الشعبية والنقابات المهنية والشخصيات العربية الاعتباريه والموثوق بها والمقاومة للمشروع

الامبريالي في المنطقة ومناقشة كافة الخيارات بما فيها تشكيل جبهة مقاومة عربية مسانده لجبهة المقاومة الفلسطينية مع إعداد كافة البرامج وخطط الكفاح في مواجهة المشروع الصهيو أمريكي.

ثالثا: دعم الثورات العربية وتصحيح مسار ما انحرف منها لتصب في المشروع الوطني القومي الإسلامي المقاوم لمخططات واشنطن وتل أبيب في المنطقة وصولاً لتحقيق الوحدة العربية وإسقاط كل مشاريع سايكس بيكو القديمة والجديدة ووضع حد نهائي لإراقة الدم العربي والدعوة للحفاظ على الممتلكات العامة والمنجزات الوطنية والسيادية وتسخير تلك الإمكانات والطاقات في مواجهة الهيمنة الاستعمارية في البلاد العربية واستعادة الحق العربي السليب في كل الأراضي الفلسطينية وكنس الاحتلال البغيض عن القدس وأكنافها عاصمة الكرامة العربية والإسلامية.

رابعا: مقاومة الوجوه التي تعيش بيننا جسداً وتنتمي للغرب الاستعماري روحاً وقلباً ومحاصرتها وفضحها ودفعها لمغادرة الصفوف تعزيزاً لوحدة الصف العربي في خندق واحد ووجهاً لوجه مع المشاريع والمخططات التي تحاك ضدنا وقضاياها المصيرية.

<u>مواجهة مخططات التدويل:</u> يجب على الدول العربية القيام بعدد من الخطوات، لعل أهمها :

أولاً: التكاتف في حل أزمة الصومال، تحت المظلة العربية، والتعاون مع الدول الأفريقية للوصول إلى السلام المنشود، خاصة أن أثيوبيا وقواتها الموجودة في الأراضي الصومالية هي الطرف الآخر في تلك المعادلة.
ثانياً: إحياء الفكرة العربية التي طرحت منتصف الثمانينات وأجهضت بضغوط أمريكية والخاصة بإنشاء منظمة إقليمية عربية في البحر الأحمر، خاصة أن اليمن المتضرر الأكبر من مخططات التدويل لا يستطيع وحده إقامة نظام إقليمي لأمن البحر الأحمر.

ثالثاً: عدم التساهل فى القضايا المصيرية وأهمها رفض تدويل سيناء وتقوية العلاقة بين القيادات القبلية فيها مع الحكومة المصرية وادخال قوات بها وإن أدى الأمر إلى إلغاء اتفاقية الاستسلام .

<u>مواجهة الخطر الوارد فى الرسوم المتحركة:</u> في الحقيقة هناك بعض الحلول التي نطرحها ومنها أولاً: تقرير العقيدة الصحيحة في نفوس أطفالنا والتنبيه على الأخطاء العقدية التي تصدر في تلك الرسوم بشكل يناسب عقلياتهم وثانياً: تقرير المبادئ والأحكام الإسلامية العامة مثل الحجاب والقرار في البيوت وحكم الأعمال التي تسبب إزعاجاً للآخرين وغيرها وثالثاً محاولة إبعاد أبنائنا عن تلك الرسوم قدر الإمكان بالذهاب بهم لحلقات تحفيظ القرآن والحدائق والأهل مع ضمان عدم مشاهدته للرسوم هناك ورابعاً إنتاج رسوم متحركة جيدة تخدم أهدافاً إسلامية

وتربوية ولقد ظهرت بعض تلك الرسوم التي أنتجت لهذا الأمر مثل سلام - رحلة خلود والتي تقص قصة أصحاب الأخدود - صقور الأرض، مع التحفظ على بعض ما فيه وخامساً تنبيه الإعلام العربي كافة على أمرين فلترة برامج الرسوم المتحركة ومتابعتها قبل طرحها للمشاهد الصغير والدعم والمشاركة لإنتاج برامج كرتونية مناسبة تخدم أهدافاً إسلامية وتربوية.

استعادة الأزهر دوره المفقود: بعد ثورة ٥٢ يناير أصبح السؤال الذي يدور في أذهان الجميع هو أين الأزهر الشريف من هذه الفوضي؟ أين مشايخه العظام الذين وقفوا مع كل ثورات المصريين بما فيها ثورة ٥٢ يناير، أين دورهم لحماية الشعب والمجتمع المصري كله؟ لكن الملتقي الشعبي الأول لدعم مسيرة إصلاح الأزهر الذي نظمه رجال الأزهر بالتعاون مع لجنة الحريات بنقابة الصحفيين أجاب علي هذه التساؤلات، حيث أوضح الشيخ جمال قطب رئيس لجنة الفتوي الأسبق بالأزهر أن المشاكل تحيط بهذا الكيان من كل ناحية وطالب بلم شتات المؤسسة الدينية، مشيراً إلي ضرورة انتخاب شيوخ المعاهد الأزهرية، وتصعيد الانتخابات حتي يتم تشكيل لجنة العلماء وأعضاء مجمع البحوث، ثم انتخاب شيخ الازهر مؤكداً أن هذا المنصب لابد أن يشغله شخص ذو مستوي علمي قبل أن يكون منصباً إدارياً وطالب بضرورة إعادة

الكتاتيب وضرورة عودة دور الأزهر إسلامياً وعالمياً للحفاظ علي وسطية الدين الاسلامي، وتفعيل دوره التاريخي والريادي، وضرورة الاستقلال المالي المتمثل في إعادة أوقاف الأزهر داخلياً وخارجيا كما كان الحال قبل ثورة ٢٥٩١، وإنشاء صندوق لدعمه وتخصيص سهم ابن السبيل وجزء من سهم في سبيل الله من الزكاة للمبعوثين بالأزهر، وكذلك إنشاء قناة فضائية تحت إشراف الأزهر بالإضافة إلي الاستقلال السياسي وذلك بتغيير القانون رقم ٣٠١ لسنة ١٦ الذي ينظم عمل الأزهر، والذي يعد أحد معاول هدمه الحالية، مع ضرورة عودة هيئة كبار علماء الأزهر وفق معايير موضوعية، وأن يكون انتخاب شيخ الأزهر من قبل الهيئة الممثلة الآن في مجمع البحوث علي أن يعرض الاختيار علي رئيس الجمهورية للتصديق عليه، ولا يحق عزله أو فصله إلا بأغلبية علماء الهيئة.

إن التراجع الذي أصاب الازهر الشريف يأتي نتيجة لضعف مستوي الأئمة والدعاة وخريجي الازهر وعدم تحملهم مسئولية الدعوة، وانسياقهم خلف مطالبهم الشخصية ومصالحهم، الأمر الذي جعل صوت الأزهر غير مسموع أو مؤثر.

فماهو المطلوب حتي يستعيد الأزهر هيبته في المرحلة القادمة؟

يجب أن تتحرك كل القوي الصالحة الغيورة علي دينها ووطنها للتصدي للتيارات المخالفة وأن يهب جميع علماء الدين الحكماء لجمع شتات هذا

الوطن وعدم تفرقة صفوفه فنحن نريد غرس أفكار الأمن والطمأنينة بين الناس أما أساليب التخويف والفزع التي يمارسها البعض فسوف تصل بنا إلي حالة لانريدها من عدم الاستقرار وباختصار إن الأمر يتطلب قدراً من الحكمة واليقظة لأناس يدعون إلي الله ويحملون رسالة دين عظيم قام علي التسامح والرحمة.

مواجهة مشروع العولمة والصهينة: إنّ مواجهة مشروع العولمة والصهينة تقتضي الإصرار على أهمية الهوية الحضارية والانتماء العربي كما أنّ تفويت الفرصة على المخططات الصهيوأمريكية التي تهدف إلى تجزئة المجزء، وتفتيت سايكس-بيكو، يقتضي إدانة كل من يتحدث بمنطق إقليمي أو طائفي وبرنامج مقاومة العولمة على مستوى عالمي يتضمن الكثير من النقاط المشتركة مع برنامج مقاومة الصهينة في بلادنا، والحديث عن مقاومة العولمة دون اتخاذ موقف من الصهينة هنا والآن يعني فعلياً قبول العولمة ولنلاحظ أن المتحمسين للعولمة في الوطن العربي هم إجمالاً من أنصار التطبيع مع العدو الصهيوني، مع العلم أن برنامجي مقاومة العولمة والصهيونية ليسا بالضرورة الشئ نفسه لأن العولمة هي نتيجة التطور الطبيعي لرأس المال الذي يمثل التطور الإقتصادي- الإجتماعي في مرحلة محددة من تاريخ البشرية، فهو بالتالي شئ طبيعي، أما إسرائيل فهي كيان غير طبيعي أصطنع لخدمة مصالح رأس المال في ذلك الجزء العربى من العالم لكن

مشروعي العولمة والصهينة يتلاقيان في الوطن العربي في صورة متحدة هي مشروع الشرق الأوسط لذلك، لا بد من رفض كل أشكال التطبيع مع العدو الصهيوني،ولا بد من العمل على قطع العلاقات الدبلوماسية وإلغاء المعاهدات المعقودة معه كجزء لا يتجزأ من مشروع مقاومة العولمة فمخطط هيمنة رأس المال الدولي يتحقق في بلادنا من خلال الصهينة،وبالعكس لذا، فإنّ الانضمام مثلا لمنظمة التجارة العالمية يفتح الأبواب للعدو الصهيوني وشركاته لأنّ قانون منظمة التجارة العالمية ينص على أنّ أعضاءها لا يجوز لهم أن يميّزوا ضد بعضهم البعض كما أنّ المواجهة تتطلب تعبّئة وتنظيم قوى المقاومة،استعدادا للتحركات الشعبية القادمة، إذ إنّ حركة الشارع العربي لمؤازرة الانتفاضة الثانية في فلسطين دلت على وجود فراغ تنظيمي على مستوى القيادة والبرامج وقد ترافق إنتشار العولمة والصعود العالمي للنظام الدولي الجديد مع الصعود العالمي للحركة الصهيونية حتى تحولت الصهيونية من أداة إلى شريك في إدارة هذا النظام وتزايد الدور الدولي للحركة الصهيونية ترافق مع تزايد دور رأس المال الدولي في العولمة فلا بد لنا أن نبحث عن حلفاء دوليين في هذه المعركة، في الوقت الذي نشدد فيه على حماية الهوية الحضارية لبلادنا وأمتنا.

الحد من الاختراق الثقافى الداعم للاستهلاك الترفى: ويتطلب ذلك بالضرورة:

أ- توصيف أزمة الواقع العربى والوقوف على الإختلالات الهيكلية فيه.

ب- رصد أنماط الاستهلاك الترفى فى العالم العربى فى ظل متطلبات النظام العالمى المعاصر، موضحين شيوع ثقافة الاستهلاك فى ارتباطها بحضارة السوق الدولى من ناحية،والمال النفطى من ناحية ثانية، والتحولات البنائية من ناحية ثالثه.

ج- استشراف مستقبل التنمية فى البلدان العربية فى ضوء العلاقة بين العالمية والمحلية، مع التركيز على قضايا تكنولوجيا الإعلام والتعطش إلى الاستهلاك.

١- العولمة والإعلام ثقافة الاستهلاك- استثمار الجسد وسلطة الصورة سعد محمد رحيم - الحوارالمتمدن

المراجع

١- الهوية الثقافية الصحراوية - إبراهيم الحسن

٢- عولمة الثقافة- جيهان سليم

٣- متطلبات الأمن الثقافي العربي -عدنان السيد حسين.

٤- قضايا معاصرة -عدنان المجالي.

٥- الإديولوجيا والهوية الثقافية- الحداثة وظهور العالم الثالث- فريال حسن خليفة ترجمة لكتاب جورج لورين

٦- المسألة الثقافية وقضايا اللسان والهوية -محمد العربي ولد خليفة

٧- التبادل اللامتكافئ بين الثقافتين العربية والغربية - نظام محمد بركات

٨- فناء العرب ٠٠ هل اقترب- أسامة عبد الرحمن- دار جزيرة الورد٠

٩- علماء العرب والموساد ــ أسامة عبد الرحمن ــ دار الفرسان٠

١٠- مؤامرات تقسيم الأمة العربية ــ أسامة عبد الرحمن ــ دار جزيرة الورد٠

١١- الأمن الثقافى العربى ــ أسامة عبد الرحمن - دار هبة النيل ٠

١٢- فلسفة النشوء والارتقاء - شبلي شميل

١٣- الحق اليقين في الرد على بطلان داروين - إبراهيم الحوراني.

١٤- العلم الحقيقي- جرمانوس المعقد

١٥- شواغل الفكر العربي المسيحي -اغناطيوس هزيم٠

١٦- الرد على الدهريين - جمال الدين الأفغاني.

١٧- ترجمة الإمام محمد بن عبد الوهاب - عبد المنعم الهاشمي.

١٨- الاهمية الجيوستراتيجية للخليج العربي د- كريم جيجان العلواني ود- خضير سطم مكحول٠

١٩- الإعلام في العالم الإسلامي، لسهيله زين الدين حماد

٢٠- البث المباشر حقائق وأرقام للشيخ- ناصر بن سليمان العمر

٢١- فتياتنا بين التغريب والعفاف للشيخ د- ناصر العمر.

٢٢- المرأة وكيد الأعداء للشيخ د- عبد الله وكيل الشيخ.

٢٣- مقومات السعادة الزوجية للشيخ د- ناصر العمر.

٢٤- حراسة الفضيلة للشيخ بكر أبو زيد

٢٥- تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان للعلامة السعدي

٢٦- وهم الحب -محمد بن عبد العزيز المسند

٢٧- زينة المرأة للشيخ- عبد الله الفوزان

٢٨- الفتاوى الجامعة للمرأة المسلمة.

٢٩- حكم السفور والحجاب لسماحة الشيخ عبد العزيز بن باز رحمه الله

٣٠- رسالة الحجاب لفضيلة الشيخ محمد ابن عثيمين رحمه الله

٣١- محمد سيد أحمد -مصر بعد المعاهدة.
٣٢- الثقافة المصرية في زمن التطبيع - د. أحمد أبو مطر
٣٣- رياض الصالحين
٣٤- العهد القديم
٣٥- الحبشة أو إثيوبيا في منقلب تاريخها - بولس مسعد
٣٦- الاسلام في أثيوبيا- زاهر رياض
٣٧- أثيوبيا العروبة والإسلام عبر التاريخ - محمد الطيب يوسف
٣٨- تاريخ إرتريا الحديث - محمد سعيد الأمين
٣٩- جذور الثقافة العربية في إرتريا - محمد عثمان أبو بكر٠
٤٠- تقارير الجمعية الخيرية لأبناء الجبرتة: للسنوات ١٩٨٣م إلى ١٩٩٠م
٤١- في مفهوم العولمة - سيد يسين.
٤٢- رؤية قرآنية للمتغيرات الدولية - محمد جابر الأنصاري
٤٣- العولمة الثقافية آثارها وأساليب مواجهتها-د٠ صالح حسين ٠
٤٤- مفهوم الحرية في الليبرالية المعاصرة- ياسر قنصوة٠
٤٥- في أعقاب الثورة- الرافعي٠
٤٦- الاتجاهات السياسية مجيد خدوري.

٤٧- الليبرالية المتوحشة د. رمزي زكي٠
٤٨- المرأة وأسس الديمقراطية - رجاء بهلول.
٤٩- مستقبل الثقافة في مصر - د. طه حسين٠
٥٠- طه حسين تفكيره الاجتماعي - ألبرت حوراني٠
٥١- أعداد متفرقة من (مجلة السياسة – مجلة الهلال – المقتطف – جريدة الأهرام – مجلة كوكب الشرق- مجلة الفرقان - مجلة فتيات- صحيفة الرياض – مجلة أسرتنا - مجلة الدعوة- مجلة فكر ونقد- المعرفة العدد- المنار الجديد - الشرق الأوسط - مجلة المجتمع - مجلة الجبرتة-مجلة العربى- جريدة تاريخ الأفكار)
٥٢- حضارة البر والرحمة - د. محمد حسين هيكل
٥٣- سياسة الغد- مريت غالي.
٥٤- الفكر العربي المعاصر- أنور الجندي.
٥٥- قضايا الفلاح في البرلمان زكريا بيومي.
٥٦- مبادئ في السياسة – علوبة
٥٧- إصلاح الريف وترقية حال الفلاح المصري - د. كامل هلال.
٥٨- تاريخ المعتقدات - تيكسيرون.
٥٩- وجهة الإسلام للدكتور جب - ترجمة الدكتور علي عثمان.